تمهيد:

يشكل الإنتاج محور كل نشاط اقتصادي، سواء في مجال الصناعة أو الزراعة أو الخدمات، وسواء كان إنتاجا ماديا ملموسا أو إنتاجا خدميا، وذلك من زوايا ثلاث: زاوية المستهلك، وزاوية المنتج، وزاوية المجتمع.

1. مـــفهوم الإنتاج:

يعرف الإنتاج بأنه «تلك العملية المركبة التي تستنفذ جهداً بشرياً، وتستهلك موارد وطاقة في إطار زمني معين، قصد خلق منافع اجتماعية، سواء كانت المنافع مادية أو معنوية».

ويعد الإنتاج من الموضوعات الاقتصادية المتعددة التي تستهدف "استخدام الموارد الاقتصادية لإشباع حاجات ورغبات الفرد إشباعا مباشرا وغير مباشر"، كما عرف الإنتاج بأنه "خلق منفعة أو إضافة منفعة جديدة"؛

فالإنتاج هو "خلق منفعة أو إضافة منفعة لأي سلعة لتصبح قابلة للإشباع، أي "محاولة إيجاد استعمالات جديدة لسلع لم تكن موجودة في السابق لتصبح جاهزة للاستعمال في سبيل إشباع رغبات وحاجات المستهلكين"؛

ويعرف الإنتاج في المفهوم الإسلامي بأنه: مزاولة العمل المؤدّي إلى إيجاد منفعة معتبرة شرعاً، وبتعبير آخر هو:«استخدام القدرات التي أودعها الله تعالى في الإنسان في معالجة الموارد المادية التي أودعها الله تعالى في الأرض، أو استخدامها مجردة في إيجاد منفعة معتبرة من الشريعة الإسلامية».

إن اشتراط اعتبار المنفعة من قبل الشريعة الإسلامية كي يكون إيجاد المنفعة إنتاجاً يلقي بظلاله على سلوك المسلم إزاء العملية الإنتاجية، ويجعل شعوره وسلوكه هو شعور وسلوك من يعبد الله.

ويمكن أن نعدد من أشكال المنافع الاقتصادية ما يلي:

- **المنفعة الشكلية:** وتتمثل هذه العملية في تحويل شكل المادة من شكل إلى آخر يمكن أن يستفيد المستهلك منها من خلال الحصول عليها بأي وسيلة ممكنة، كتحويل الصوف الخام إلى ملابس أو تحويل الأخشاب إلى أثاث.
- **المنفعة المكانية:** تزيد منفعة السلعة باختلاف الأماكن، فنقل سلعة ما من مكان إنتاجها إلى مكان استهلاكها قد يضيف منفعة مكانية للسلعة، فتسويق السكر من معامل الإنتاج إلى الأسواق المحلية يضيف إليه منفعة مكانية.
- **المنفعة الزمانية:** وتتمثل هذه العملية في الاحتفاظ بالمنتج إلى حين ظهور الحاجة إليه، فمثلا تخزين اللحوم أو بعض المنتجات الزراعية إلى المواسم اللاحقة يساعد المجتمع الاقتصادي على توفير احتياجاته.
- **المنفعة التبادلية:** وتتمثل هذه العملية بإمكانية تدخل الوسطاء لمحاولة إيصال فائض الإنتاج من مراكز الإنتاج إلى مراكز الحاجة إليها وهي الأسواق التي يتواجد فيها مختلف أنواع المستهلكين الذين يطلبون السلع التي يحتاجونها.
- **منفعة الخدمة:** هذا النوع من المنفعة مستمد من الإنتاج الخدمي الذي يقوم على إشباع حاجة الأفراد في صورة خدمات، متل خدمات التأمين، والبنوك، والسياحة...الخ.

2. عوامل الإنتاج:

1.2. مفهوم عوامل الإنتاج:

يقصد بها تلك العوامل التي يتم مزجها لإنتاج السلع والخدمات النهائية، وتتمثل في الأرض، والعمل ورأس المال، والتنظيم، ونظير مساهمتها في العمليات الإنتاجية تحصل على عوائد في صورة أجور وفوائد وريع وأرباح.

2.2. عوامل الإنتاج وعوائد عوامل الإنتاج:

تتمثل عوامل العملية الإنتاجية في النحو التالي:

أ- **الأرض (الطبيعة):** وتتضمن كافة الموارد الطبيعية التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان، والتي لا يمكن أن يقوم بخلقها ولكنه يستطيع أن يطورها لتساعده في الإنتاج، وتتمثل في التربة الزراعية، والمياه والبحار، ومصادر الطاقة كالبترول والفحم والمعادن...إلخ، وتلعب الموارد الطبيعية دورا أساسيا في العملية الإنتاجية، ونظير مساهمتها في العملية الإنتاجية تحصل على عائد **يسمى** "**الريع**" **أو** "**الايجار**".

ومن خصائص الموارد الطبيعية:

- الثبات النسبي للموارد الطبيعية؛
- عدم تجانس الأرض كمورد طبيعي؛
- تفاوت توزيع الموارد الطبيعية.

ب- العمل: ويتمثل في المجهود الجسمي أو الذهني الذي يقوم به الفرد في سبيل إنتاج سلع وخدمات نهائية، ومقابل مساهمته في العملية الإنتاجية يحصل على عائد مستقر نسبيا وهو"**الأجر**"، والمصدر الطبيعي لعنصر العمل هو السكان، فكلما زاد حجم السكان ومعدل نموه كلما زاد حجم القوة العاملة في المجتمع، ويتحدد عرض عنصر العمل داخل أي مجتمع بعدد من العوامل أهمها حجم السكان، ومعدل نموه، والتركيب العمري للسكان، والرغبة في العمل، ومعدلات الأجور في سوق العمل، وبعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والعمل عنصر غير متجانس فهو يضم ثلاث فئات: ماهر، ومتوسط المهارة، وقليل المهارة.

ت- رأس المال: ويتمثل في العنصر الذي يستخدمه الفرد ليساعده في إنتاج السلع والخدمات النهائية مقابل عائد يسمى «**الفائدة**"، ومن أشكاله:

- **رأس المال الإنتاجي ورأس المال الاجتماعي،** ويعرف رأس المال الإنتاجي بأنه عبارة عن المعدات والآلات والمواد الخام التي تدخل في عملية إنتاج السلع والخدمات، أما رأس المال الاجتماعي فهو عبارة عن التجهيزات الجماعية المتوفرة للاقتصاد القومي من طرق، وسكك حديدية، ومطارات، ومستشفيات، ومدارس...إلخ؛ فهي كل المكونات الممثلة للبنية الأساسية في الاقتصاد القومي.
- **رأس مال ثابت ورأس مال متداول،** والرأس المال الثابت هو الذي يساهم في العملية الإنتاجية على شكل سلع إنتاج طويلة الأجل تستخدم أكثر من مرة في العملية الإنتاجية مثل المباني والآلات والأجهزة...، أما المتداول وهو الذي يستخدم مرة واحدة فقط في العملية الإنتاجية مثل المواد الخام.

ث- التنظيم: هو عملية تجميع ومزج عوامل الإنتاج المختلفة (الأرض، العمل، رأس المال) لإنتاج السلع والخدمات التي يحتاجها الأفراد بهدف تحقيق الربح مع تحمل قدر معين من المخاطر.

ويعرف المُنَظم على أنه الشخص الذي يقوم بتجميع عوامل الإنتاج والتنسيق بينها في إنتاج السلع والخدمات واتخاذ القرارات على نوع السلعة المنتجة، وكميتها، وأسعارها مقابل عائد يسمى "**الربح**".

3.أهـمية الإنتاج: تتمثل أهمية عملية الإنتاج في النقاط التالية:

- تقديم سلع مختلفة تغطي كافة احتياجات الإنسان بمعايير مناسبة للاستهلاك؛
- الارتقاء بالحياة الإنسانية وتطويرها؛
- مصدر قوي للاستثمار ودفع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد وتنشيط العجلة الاقتصادية؛
- زيادة فرص العمل والحد من معدل البطالة وخاصة بين الشباب؛
- تحقيق ميزة تنافسية للبلاد المنتجة بين البلدان الأخرى؛
- تحقيق الاكتفاء الذاتي النسبي.

4. أهـداف الإنتاج: تتمثل أهداف العملية الإنتاجية في النقاط التالية:

- توفير الاحتياجات الإنسانية من مأكل، ومشرب، ومسكن، وملبس، وتعليم؛
- تقديم منتجات وخدمات ذات جودة عالية، ولها قدرة كبيرة على المنافسة بين المنتجات الأخرى؛
- تغطية متطلبات المستهلكين، والرد على كافة استفساراتهم؛
- توفير كافة متطلبات الزبائن في الوقت المطلوب؛
- القدرة على منافسة المؤسسات الأخرى التي تعمل في نفس القطاع؛
- تحسين مستوى الإنتاج من خلال استخدام الآليات الحديثة؛
- السعي نحو تقليل تكاليف الإنتاج؛
- تحقيق الأرباح العالية؛
- توسيع دائرة العمل، وفتح فروع جديدة.
- **ويمكن توضيح موقف الإسلام من أهداف الإنتاج** فيما يلي:

➢ تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، وذلك بإنتاج كل ما يكفل القوة والمنفعة اللازمة لإقامة الدين والمحافظة على العقيدة ونشر الدعوى إلى الله، وفي هذه الحالة يُعدُ الإنتاج وسيلة لتحقيق هذه الغاية من وجود الإنسان وهي عبادة الله تعالى وتوحيده.

➢ تحقيق الأهداف الفرعية المشروعة للمنتجين، بحيث يحتاج كل منتج إلى:

- إشباع قدرة معينة من البواعث الفردية التي كفلها الإسلام كالربح المعقول والمنافسة المشروعة وحرية التملك.
- توفير المال الكافي لتمويل الالتزامات الفردية والحقوق العائلية، والادخار لمواجهة الطوارئ.

- تمويل الالتزامات المتعلقة بحقوق الآخرين، كإيتاء الزكاة والإنفاق في أوجه الخير، وأداء حقوق الجار والإنفاق على الأقارب وغيرها.
- الادخار لتمويل نفقات الاستثمارات القائمة أو القيام باستثمارات جديدة.

➢ تحقيق الاكتفاء الذاتي لأفراد المجتمع، ويتم ذلك حسب سلم الأولويات للمجتمع الإسلامي.